فرضي عنا وامر لي بخمسماية دينار فخرج هرثمة
فقال لي قد امر لك بخمسماية دينار وقد اضفنا
اليه مثله فوالله ما ملكت قبلها الف دينار قال الحافظ
ابن حجر ويعلم ان ذكر ما قدمناه هذا اقرب ما وقفت
عليه من امر المحنة والذي نقل عن محمد بن الحسن في
حق الشافعي ليس بثابت والرحلة المنسوبة الى الشافعي
المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوي كذب وقد اخرجها
البيهقي وغيره وساقها الفخر الرازي في مناقب الشا فعي
بغير اسناد معتمد اعليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها
موضوع وبعضها ملفق من روايات مفرقة واوضح
ما فيها من الكذب قوله فيها ان ابا يوسف ومحمد بن
الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من
وجهين احدهما ان ابا يوسف لما دخل الشافعي بغدا د
كان مات ولم يجتمع به الشافعي والثاني انهما كانا اتقى
لله من ان يسعيا قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر في صح
بالعلم وليس له اليهما ذنب الا الحسد له على ما اتاه الله
من العلم وهذا ما لا يظن بهما وان منصبهما وجلالتهما
وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك والذي تحرر لنا
بالطرق الصحيحة ان قدوم الشافعي بغداد اول
ما قدم كان سنة اربع وثمانين وكان ابو يوسف قد
مات قبل ذلك بسنتين وانه لقي محمد بن الحسن في تلك
القدمة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز واخذ عنه
اه كلام الحافظ وبعد ذلك فكان محمد بن الحسن
يبالغ في اكرام الشافعي والتادب معه والاغتباط
به حتى قال ابو حسان ما رايت محمدا يعظم احدا

اعظام

اعظام الشافعي **فصل في وفاة الامام الشافعي**
قدم علينا الشافعي من الحجاز الى العراق سنة خمس
وتسعين وماية فاقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة
ثم قدم علينا سنة ثمانين وتسعين فاقام عندنا اشهرا
ثم خرج الى مصر وقال الربيع سمعت الشافعي يحكي
في قصة ذكرها وانشد لنفسه
لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ۞ ومن دونها ارض
المهامة والقفر ۞ فوالله ما ادري اللفوز والغنى ۞ اساق
البها ام اساق الى قبري ۞ قال فوالله لقد سيق اليهما
جميعا وقال اقام الشافعي ههنا يعني بمصر اربع
سنين فاملى الفا وخمسماية ورقة وخرج كتاب الام
الفي ورقة وكتاب السنن واشياء كثيرة كلها في مدة اربع
سنين وكان عليلا شديد العلة وربما خرج وهو راكب
حتى يملي سراويله وخفه يعني من البواسير وقال
ابن عبد الحكم كان الشافعي قد مرض من هذا الباسور
مرضا شديدا حتى ساخلقه فسمعته يقول اني لاتي
الخطا وانا اعرفه يعني ترك الحمية وعن ابي الوليد
قال وجه المامون لحمل الشافعي ليوليه القضا فوصل
الرسول والشافعي عليل شديد العلة وقال الربيع
جا رسول الخليفة الشافعي بمصر يدعوه ليوليه القضا الي صح
فقال الشافعي اللهم ان كان خيرا لي هذا في ديني ودنيا يا
وعاقبة امري فامضه والا فاقبضني اليك قال
فتوفي بعد هذه الدعوة بثلاثة ايام والرسول على
بابه اخرجه البيهقي وقال الربيع دخلنا على الشافعي
عند وفاته انا والبويطي والمزني وابن عبد الحكم

Copyright © King Saud University